الصحابة لم يشاهدوا جبريل والا لنقل ذلك والاظهر
دفعه بان امامة جبريل لم تكن على حقيقة بل على النسبة
المجازية من دلالة الايماء والاشارة الى كيفية اداء الاركان
وكيتها كما يقع لبعض المعلمين حيث لم يكونوا في الصلوة و
يعلمون غيرهم بالاشارة القولية الفصل الثالث
عن ابن شهاب اى الزهرى ان عمر بن عبد العزيز خامس
الخلفاء ولم يحسن لحسن معاته منهج بلا اشتباه لانه مرة
لم تتطل ومنكم لم يتم اخر العصر شيئا اى تاخير اليسير
شيئا قليلا من الزمان ولعله اخره عن وقت المختار ليكون
ليكون محل الانكار برفق على طريق الاخبار فقال له عروة
اى ابن الزبير اما بالتخفيف قال المالكى اما حرف استفتاح
بمنزلة الا ويكون ايضا بمعنى حقا والايثار كها الاول ذلك ان
جبريل قد نزل فصلى امام رسول الله عليه السلام بكسر الهمزة
وقيل بفتحها قال الطيبى ضبط في شرح مسلم بكسر الهمزة
وفي جامع الاصول مقيد بالكسر والفتح فعلى الفتح ظرف وبالكسر
اما ان يكون منصوبا بفعل مضمر اى اعنى امام رسول الله
عليه السلام او خبر كان المحذوف يعنى كما سبق في قوله اول
ما خلق الله القلم برفع اول ونصب القلم كما قال الابهرى قال
المالكى هو المعارف الواقعة حالا لا كارسلها العراك
قال الشيخ محى الدين يوضح معنى الكسر قوله في الحديث
الاخر فامنى فقال له عمر اعلم بصيغة الامر من العلم وقيل
من الاعلام ويحتمل ان يكون اعلم بصيغة المتكلم الا ان
الاول هو الصحيح ما تقول يا عروة قيل هذا القول تنبيه
منه على انكار اياه ثم تصويره باما التى هى من طلائع القسم
اى تامل ما تقول وعلام تحلف وتنكر كذا قال الطيبى وقيل
كانه استبعاد لقول عروة صلى امام رسول الله عليه السلام
مع ان الاحق بالامامة هو النبى والاظهر انه استبعاد
الاخبار عروة بنزول جبريل بدون الاسناد فكانه
غلظ عليه بذلك مع عظيم جلالته اشارة مزيد الاحتياط

الاحتياط في الرواية لئلا يقع في محذور الكذب على رسول الله
عليه السلام وان لم يتعمده ولذلك جاء عن ابن الزبير انه سئل
عن قلة روايته للحديث مع كونه ملازما لرسول الله عليه السلام
سفرا وحضرا في مكة والمدينة فاجاب بانه لم يترك التحديث
مع امتلائه حفظا الا خشية ان يدخل في وعيد الكذب عليه
لان بعض الروايات لم يذكر فيها قيد التعمد فكانها
التى بلغته اوراعاها احتياطا فكذلك عمر احتاط بقول
عروة ذلك لان عمر كان سيد اهل زمانه وافضلهم كما جاء
في حديث عنه عليه السلام فقال اى عروة سمعت بشير بن
ابى مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول
الله عليه السلام يقول نزل جبرائيل فامنى فصليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال الطيبى يعنى اورد
عروة الحديث الى كيف لا ادرى ما اقول وانا صحبته وسمعت
ممن صحب وسمع ممن صاحب رسول الله عليه السلام وسمع منه
هذا الحديث فعرفت كيفية الصلوة واوقاتها واركانها
يقال ليس في الحديث بيان اوقات الصلوة يجاب عنه بانه كان
معلوما عند المخاطب فابهم في هذه الرواية وبينه في رواية جابر
وابن عباس انتهى وقال ابن حجر الذى يظهر لى ان عمر لم ينكر
بيان الاوقات وانما استعظم امامة جبريل للنبى عليه السلام
انتهى وهو كذلك لان معرفة الاوقات يتعين على كل احد
فكيف يخفى على مثله رضى الله عنه يحسب بضم السين مع الباء
التحتانية وقيل بالنون باصابعه خمس صلوات قال الطيبى
هو بالنون حال من فاعله يقول اى يقول هو ذلك القول ونحن
نحسب بعقد اصابعه وهذا مما يشهد باتقانه وضبطه
احوال رسول الله عليه السلام قال ميرك لكن صح في اصل سماعنا
من البخارى ومسلم والمشكوة يحسب بالتحتانية والظاهر
ان فاعله النبى عليه السلام اى يقول ذلك حال كونه يحسب تلك المرات
بعقد اصابعه قال ابن حجر وهذا اظهر لو ساعدته الرواية متفق
عليه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كتب الى عماله

Copyright © King Saud University